

كلمة المفتي للمجلة

بسم الله الرحمن الرحيم

... إذا كان ربيع الأرض إثر نزول الغيث رحمة من الله تعالى والذي بموجبه يخرج النبات ألسنة مسبحة لله تعالى، وبعد ربيع الأرض صيف حار ثم خريف يكون فيه جني ما أنبتت الأرض من ثمر ونبات وبذلك يمحي ما نزل وتنتهي النعمة بالحصول على تلك الثمار .

ولكن ربيع السماء والذي شاء المولى عز وجل أن يكون موعداً لإطلاقة النبي المولود محمد صلى الله عليه وسلم ربيعاً أعقبه ربيع وكأن ربيع السماء إذا ما بدأ لا يرتفع، ولا ينقطع.

قلنا إنّ ربيع الأرض سرعان ما يتلاشى بأشهر معدودة ولكن ربيع السماء المتمثل بمولد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينقضي ولا ينقطع.

سيدي يا رسول الله ما أحوجنا إلى ربيعك في هذا الزمان القحط حيث امتدت يد الإنسان إلى الطبيعة، فعبثت بها سياسة وسلوكاً، كاد يذهب بمقومات الحياة حيث لا ربيع عندهم ولا جنى إلا ما قدمته أيديهم فكاد يفسد الزمان والمكان فهلا نفحة منك لأننا نريد الكلام عنك والكلمة في محرابك نزلت وحياً وعلى لسانك جرت

هدياً، واستبدل القوم بهديك كثيراً من الثقافات البديلة وكلها تكاد تجزم وتصيح، أفيكم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتبحثون عن الفضيلة خارج حرمه وعن النور بعيداً عن قبسه إذهبوا إلى محمد صلى الله عليه وسلم فهو رسول منكم وإليكم ورحمة مهداة إلى العالمين كل العالمين، أتبحثون عن الفضيلة خارج حرمكم وعن النور بدون شمسكم، كأني بكل الثقافات تقول لنا أليس فيكم محمد، ألم يبعث فيكم محمد، كما سألت ملائكة السماء في ليلة المعراج أوبعث محمد؟ فقال جبريل نعم فقالت الملائكة: نعم المجيء جاء .

هكذا رحب فيك أهل السماء يا رسول الله في وقت ضاقت الأرض بدعوتك ففتحت أبواب السماء أمام رسالتك وعدت إلينا يا رسول الله بمولد جديد، فكل مولود يولد مرة واحدة وبمعراجك ثم هبوطك، كأني بك ولدت مرة ثانية لتصل أرض مكة والحرم والكعبة الشريفة بالبيت المعمور، وهنا تكون ولادة بمولد أمة، وتجدد رسالة، ما أحوجنا سيدي أن نحتفي بشهر مولدك لا مولوداً يتيماً في مكة بل نبياً عائداً من السماوات العلى . تحية لك يا سيدي يا رسول الله.

سماحة مفتي زحلة والبقاع

الشيخ خليل الميس